لم يعرفه ولا يالفه ووجد فيه حلاوة اخذته عنه حتى تخلا عن
صعق مزاجه ولم يخطر بباله شئ من عواقب ما يؤول اليه
امره. فهذا معذور لا يتوجه عليه لوم ولا عتب لزوال
تكليفه بعدم رجوعه الى حسه الذى هو مناط التكليف. فالعبد
المطيع هو الذى لم يطفئ نور معرفته نور ورعه بل قام
بالعبودية على بساط شهود الربوبية لم تحجبه باطن عن
ظاهر ولم يعب بخطفات سنا لاهوتية عن احكام ناسوتية
بل قام بتمييز الشيئين معطيا كل ذى حق حقه على مقتضى
الحكمة الربانية من دون تفريط بغلبة احكام وحدته ولا
افراط يخل بعبوديته يتبرا من كل دعوى يعرف الحق
لاهله وينسب الجوهر الى معدنه. **ولنضرب مثالا لذلك**
بريل اللبس ان شاء الله تعالى وذلك المعدن الذى توجد
منه الجواهر وتصاغ فى قالب اخر حتى تخرج بتلك الصياغة
عن شكل الجوهر الى شكل اخر لحكمة قصدت بصياغته
كالفضة مثلا تكون سبائك غير مضروبة ولا معمولة
ثم يصاغ منها الحلى لقصد لبسه للزينة فهى بالصياغة
لم تخرج عن حقيقتها التى هى الفضة ولا يشك فى انها
عين تلك السبائك الان المراد من صياغتها والمقصود
منها ان تلبس ويتزين بها فاذا لم يراع فيها هذا القصد
ويعمل بمقتضاه كان فى ذلك اخلال بمراد الصانع وعدم
اظهار لصحة مراده ونسبة فعله الى العبث الذى
يصان عن مثله الحكماء. وايضا اللابس لهذه الزينة

لايزال دائما كلما

لايزال دائما كلما نظر اليها يعرف احكام تقلباتها من حين
كان معدنا الى ان عرضت على النار الى ان ظهر منها بعرضها
على النار ما ظهر الى ان طرقت بمطارق الحديد الى ان دخلت
فى البوطة الى ان نفخ عليها بالكير حتى تكاملت صياغتها
على احسن ما يكون وابدعه واعجبه فيستفيد من ذلك
امورا عجيبة واحوالا تحير فكره يزداد بها عنده كمال
الحكم فى حكمته وخبرة الصانع بصنعته وفى كل وقت
تظهر له من العجائب بقدر فهمه وتوجهه. **وانظر** قوله
صلى الله عليه واله وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلوة وما فى
الصلاة او بالصلوة فقرة العين هو ما فيها من التجليات
الالهية والتعرفات الربانية والتنزلات الرحمانية لا
بظاهر ما يرى من الركوع والسجود والاعتدال والقعود
فالعبادات كلها اعنى جميع ما تعبدنا الله به على لسان
نبيه ورسوله صلى الله عليه واله وسلم من امر ونهى
وفعل وترك اودع الله تعالى فيها اسرار الوجود من اوله
الى اخره وابان فيها عن حكمة الايجاد وتمييز مراتب الموجودات
باسرها من ملك وملكوت وازمان واحوال وشئون
وكل ما كان وكل ما يكون كشف الله عن عيون قلوبنا
غطاءها حتى نفهم عن الاشارة بفضله ومنته امين اللهم امين
فصاحب البصيرة عند ملابسته لشئ من انواع
الطاعات او وقوفه على مواقع حفظ المحرمات
تشرق له شمس الحكمة من غيب الحكم وينزع ثياب
رعاية ظاهره ويغرق فى بحر الحقيقة ويستخرج

Copyright © King Saud University